توظيف الإقتباس في أمثلة من الشعر العربي المشرقي في القرن السادس الهجري

بحث مُستل من رسالة الماجستير بعنوان

((أَثَرُ القُرْآنِ فِي الشِّعرِ العِرَبِيِّ المشرقي في القرن السادس الهجري))

تقدم بها الطالب

عباس سعدي عباس

ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

فقد شكّلت آيات الذكر الحكيم مادة خصبه لشعراء المشرق في القرن السادس الهجري فظهرت لذلك خصائص فنية بديعة في شعرهم، وكان للاقتباس الحظ الأوفر بنوعيها النصّي وغير النصّي اللذين ستقتصر مادة دراستي على استقصائهما في أمثلة من أشعار الشعراء المشارقة في فترة مزدهرة ناضجة من العصور الأدبية هي فترة القرن السادس الهجري.

المقـــدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أفصح مَن نطق بالضّاد محمد وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فقد شكّلت آيات الذكر الحكيم مادة خصبه لشعراء المشرق في القرن السادس الهجري فظهرت لذلك خصائص فنية بديعة في شعرهم، وكان للاقتباس الحظ الأوفر بنوعيها النصّي وغير النصّي اللذين ستقتصر مادة دراستي على استقصائهما في أمـثلة من أشعار الشعراء المشارقة في فـترة مـزدهرة ناضجة من العصور الأدبية هي فترة القرن السادس الهجري.

ونظرًا لطبيعة الدراسة فقد انقسمت الخطة فيها على مبحثين وخاتمة ، سأتطـرق في المبحث الأول إلى التعريف بالاقتباس في اللغة والاصطلاح ثم توظيف الاقتباس النصّي في أمثلة من شعر الشعراء مع استجلاء النواحي الفنية في اقتباساتهم ويأتي المبحث الثاني للـوقوف على النـوع الثّـاني للاقتباس – اعني غير النصّي – من القرآن الكريم وجماليته في النص الشعري ثم يكون مسك الختام مع خاتمة الدارسـة

التي سيقف فيها الباحث على ابرز ما ظهر له من ملحوظات ونتائج.

إذ سيكون منهج دراستي فنيًا يقوم على استظهار المنحى الجمالي للتعانق بين النصين الشعري والقرآني وتوضيح ما افاد به الشعراء من تعزيز فني لنصوصهم الشعرية من خلال اقتباساتهم التي سنقف على بعض منها.

وقد اعتمدت الدراسة على استقاء مادتها العلمية على مصادر ومراجع عدة من ابرزها كتاب الله تعالى المعجز القرآن الكريم وكتاب نهاية الايجاز في درايـــة الإعجاز للرازي والجملة العربية والمعنى للدكتور فاضل السامرائي وغيرها.

ولله تعالى أسأل التوفيق والسداد في دراستي، إنّه سميع مجيب.

المبحث الأول

توظيف الاقتباس النصي (المباشر)

الاقتباس لغة: يعني النار التي تأخذها في طرف عُود، ويقال اقتبست منهُ ناراً فأقبَسَني أي طلبتُ منه ناراً فأعطاني منه قبساً، ويقال اقتبست منه علماً أي أفدتُ من علمه، وبهذا يصبح الاقتباس بمعنى الأخذ والإفادة[١] وقد ورد ذكر (قَبَس) في الذكر الحكيم كما في قوله تعالى﴿ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴾[٢] ويقال اقتبسهُ ناراً، وقبستهُ للعلم، فرق بين النوعين والأصل واحد وكلاهما يُستضاءُ بهِ[٣].

أما في الاصطلاح فالاقتباس هو: "أن تندرج كلمة القرآن أو أية في الكلام تزييناً لنظامه وتفخيماً لشأنه"[٤]، وقد ذهب الشعراء إلى اقتباس الآيات الكريمة وتوظيفها في نصوصهم الشعرية، وذلك لأن النص القرآني نص معجز، وهو النص الأول على مستوى اللغة العربية، وقد تحدى الله

العرب على أن يأتوا بمثل هذا النص لما يحملهُ من الأعجاز والبلاغة، "ومن هنا فإن للاقتباس أهمية مشهورة في السمو بأساليب المقتبسين ورفعة فنون قولهم لأن المقتبس في القرآن الكريم الذي هو أعلى رُتبة من البلاغة والأخذ من أحاديث النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) وهو أفصح العرب يزيد قدر ثمار قريحته ويُزينها بأجمل العبارات وأبلغ الصياغات"[٥].

ويخضع الاقتباس إلى ثلاثة أقسام من حيث القبول وجوازه وعدمه وهي:

١. محمودُ مقبول: ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٢. مباحٌ مبذول: ما كان في الغزل والرسائل والقصص.

٣. مردود مرذول: وهو على ضربين أحدهما ما نسبهُ الله تعالى إلى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقلهُ إلى نفسهِ، والآخر تضمين آية كريمة في معنى هزل أو سخف ونعوذ بالله من ذلك[٦].

ويقسم الاقتباس تبعاً للوجهة الفنية على ثلاثة أضرب: نصي، ومحوّر، وإشاري

١. الاقتباس النصي (المباشر)

هو أن يذكر الشاعر في نصه الشعري آيةً كريمة فيأتي بها كاملة أو بجزء منها ويقحمها في النسيج الشعري دون ان يتصرف فيها[٧] بقصد تدعيم وجهة نظر، ناصاً على نسبه الآية المقتبسة ونسبتها إلى القرآن الكريم كقوله: "قال تعالى" أو "قال الله" أو "في الذكر الحكيم"، وهو ما يعرف بـ "الاستشهاد"[٨].

ويعمد الشاعر إلى إيراد الآية الكريمة وإقحامها في نسيجه الشعري ليزيد من جمال ورونق نصه الشعري لتضمنه كلام بليغ ومعجز ورصين، أما الأمر الآخر الذي دعا الشاعر إلى اقتباس الآية الكريمة وتوظيفها في نصه الشعري هو؛ سبب حفظه القرآن الكريم وثقافته اللغوية، وهذا الاسلوب الذي أبرز سمات شعرهِ الفنية عن طريق استلهام بعض الآيات القرآنية أو إدخال بعض المعاني اللغوية والنحوية في شعره[٩]، وأصبح الاقتباس ساحة يتفاضل فيها الشعراء لإبراز مواهبهم الشعرية، إذ تبرز قدرة الشاعر بالإتيان بأبيات شعرية تتضمن آية قرآنية، وقد أورد الأرجاني (ت ٥٤٤هـ) هذا اللفظ من الاقتباس (النصي) مادحاً بعض أكابر القضاة سعيد بن عماد الدين طاهر قائلاً[١٠]:

أنتُمـــا ذلـــك الـــذي نَطـــق القَـــرْ آنُ عنـــه مـــن دوّحـــةِ العليـــاء

(أصـــلُها ثابـــتٌ) كمـــا ذكَـــر اللّـــ ـــهُ – تعـــالى – (وَفرعُهـــا فـــي السّـــماء)

مـــنَ قَبيـــلٍ بالشّـــرْعِ يُـــدْلوُن سَـــجْلَ الـــ ـــحَقِّ عَزْمـــاً بـــلا رِشـــاءِ ارْتشـــاء[١١]

لقد تمكن الشاعر من أن يستميل المتلقي ويشد انتباهه حينما فصل بين تركيب الآية المباركة (أصلها ثابت وفرعها في السماء) بالجملة الاعتراضية – كما ذكر الله تعالى، مفيداً من التنغيم الموسيقى وتحقيق القافية، إذا ارتبطت صورة المدح عند الشاعر بصورة قرآنية مؤثرة، تتعلق بالكلمة الطيبة التي شبهها التنزيل الحكيم بالشجرة القوية الشامخة، كناية عن رفعة نسب الممدوح وكرم أصله

مقتبساً قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾[١٢] .

ومن الطبيعي إن الشجرة المنصوص عليها هي مثال يستوحي من تلك الأمثلة كلٌ بحسب مفهومه ومداركه، وهذه الغاية من ضرب الأمثال ولا ضير من تفاوت المفاهيم[١٣]، إذ استحضر الشاعر نص الآية الكريمة في نسيجه الشعري مع الإشارة على أنهُ نص قرآني، فجاءت الصياغة التركيبية متطابقة على مستوى البنية السطحية، اما على مستوى السياق الشعري فجاء مقارباً للسياق القرآني، إذ شابه بين الممدوح والشجرة في طيب الأصل ورفعة النسب والشموخ.

أما الاتجاه الآخر، يقتبس الشاعر فيه الآية الكريمة كلها أو جزءاً منها في نصه الشعري من دون الإشارة إلى فعل الإقتباس، إذ تلَتحم الآية الكريمة المقتبسة مباشرة بالنص الشعري[١٤]، ومن ذلك قول ابن منير الطرابلسي (ت٥٤٨هـ) الذي يتشرب بالنص القرآني مستعملاً لغة الحوار بـ (قال) و (قلت)، مما يضفي حياةً وروحاً على القصيدة[١٥].

قلـــتُ لقـــومٍ كُـــوُوا بنـــارهمُ مثلـــي وصـــاروا لهـــم طرائقـــاً قِـــدَدا[١٦]

طِيـــروا معـــي تســـعَدُوا ولا تقَعَـــوا قومـــوا، فـــإن المشـــقيُّ مـــن قَعَـــدا

قـــالوا: عجزنـــا عـــن أنْ نفـــارقهم قلـــت: "فلـــن تُفْلِحُـــوا إذاً أبَـــدا"

ونلحظ كيف وظّف الشاعر أسلوباً حوارياً في نصح قومهِ وأرشادهم، فكان أن اقتبس من عجز البيت الأول (طرائق قدداً) من الآية الكريمة: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾[١٧].

أما في عجز البيت الثالث فقد اقتبس الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴾[١٨]، اذ نلحظ الشاعر قد اجرى تحويراً بسيطاً في نص الآية الكريمة اذ ابدل حرف الواو في (ولن) إلى حرف (الفاء) فأصبحت (فلن)، ومن الجدير ان معنى الواو ومعنى الفاء مختلفان؛ لان الواو لا يكون موضعها في الكلام موضع (الفاء) وان ما انتصب في باب الفاء ينتصب على اضمار (أنْ) والواو ينتصب ما بعدها في غير الواجب[١٩]، ويبدو ان الشاعر ضمن في شعره بعض ما اشرنا إليه من آيات القران الكريم، والغرض من ذلك اقتباسا من نورها، والاستعارة من قوتها قوة، ولكي يعرض مهارته في أحكام الصلة بين كلامه وما اقتبسه أو ما أخذه من القران الكريم[٢٠] وكيفية انسجام الآية المقتبسة مع المعنى المراد. وكذلك يوظف ابن منير الطرابلسي الاقتباس لغرض الهجاء مقتبسا النص القرآني:﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا

وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴾[٢١]، اذ قال يهجو ملك النجاة[٢٢]، وكان قد كتب ابو نزار الى بعض القضاة (العاصوي)[٢٣]:

أيـــا مَلِـــكَ النّحْـــو، والحـــاءُ مِـــنْ تَهَجيِّـــهِ مـــن تَحـــتُ قـــد أعْجَمُوهُـــا

أتانـــــا قَياسُـــــكَ هـــــذا الـــــذي يُعَجِّـــــمُ أشـــــياءَ قـــــد أعرَبُوهَـــــا

ولمّـــا تصـــنّعْتَ فـــي "العاصَـــوي" غـــدا وجْـــهُ جَهْلِـــكَ فيـــهُ وجُوهَـــا

وقـــالوا: قفـــا الشـــيخُ. (إن الملـــو ك إذا دخلـــوا قريـــة أفســـدوها)

من خلال أبيات القصيدة نلحظ الشاعر قد ضمّن معنى التعريض[٢٤] بالمهجو وجهله، وادعاء العلم على عادةِ غيره من الادعياء المتكلفين الذين أفسدوا الكلام عندما تفيهقوا وأدخلوا أنوفهم بما لم يعلموا، وناسب ذلك ذم ملك جاهل هذه صفته بالاقتباس الذي ذكر "إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها" ازدراء بالمهجو وتهكماً وسخرية، إذ نلحظ صورة التعريض تصدرت أبياته ثم شفعها بصورتي التهكم والسخرية، فالقول ظاهرهُ المدح وباطنهُ الهجاء والاقتباس في البيت الاخير مأخوذ من قصة بلقيس، إذ نلحظ براعة الشاعر في توظيف اللفظ الصريح بما يتوافق قصداً مع الشاعر.

ويورد لنا الشاعر عماد الدين الأصبهاني (ت ٥٩٧هـ)نصاً اخر مقتبساً تعبيراً من آي الذكر الحكيم، مخاطباً صلاح الدين قائلاً:[٢٥]

وحميـــــتَ الأســـــكندرية عـــــنهم ورحـــــى حـــــربهم علـــــيهم تـــــدورُ

حاصـــروها ومالـــذي بـــانَ مـــن ذَبِّـــ ـــكَ عنهـــا وحفظهـــا محصـــورُ

كحصـــــارِ الأحـــــزابِ طَيْبَـــــة قـــــدماً وبنـــــي الهـــــدى بهـــــا منصـــــور[٢٦]

فاشـــــكر اللهَ حـــــين أولاكَ نصـــــراً فهـــو (نعـــمَ المـــولى ونعـــمَ النّصـــيرُ)

وظف الشاعر التشبيه بالكاف في تصوير شجاعة الممدوح وهو في حال حصار أعدائه، إذ توكل هذا القائد على الله تعالى في أمرهِ كله وهو يواجه أعداءه، وناسب ذلك أن مزج المعنى مع الثناء على الذات الالهية مقتبساً من القرآن الكرِيم قوله تعالى:﴿ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ

وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾[٢٧] إذ جاء في التفسير لا تكلفوا أنفسكم فوق طاقاتكم فهو يتولى امركم[٢٨]، إذ وفق الشاعر حينما وضع اللفظ القرآني في موضعهِ من السياق على نحو من الاتساق البديع، وكذلك يظهر الاقتباس في شعر أسامة بن منقذ إذ قال في الغزل:[٢٩]

وبعـــــــدُ، فاســـــــتغفرُ اللهَ مـــــــن مَقـــــالِي، فـــــإنّي بـــــه أهـــــزِلُ

وَمـــــا أنـــــا بالحُـــــبّ ذُو خبـــــرةٍ وَلا هُـــو لـــي عـــن عُـــلاً مُشـــغِلُ

ولكـــــن كمـــــا قـــــال ربّ العبـــــاد فينـــــا: نَقـــــولُ ولا نَفعـــــلُ

فالشاعر يستحضر قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾[٣٠] إذ نلحظ على مستوى الصياغة التركيبية أحدث الشاعر تغيراً طفيفاً، واستعاض عنها الشاعر بدلاله النص وسياقه الشعري الذي توافق مع النص القرآني، إذ عبرّ الشاعر عن حالة ذات وجهين في التصريح بحبه حيناً وكتمانه حيناً حتى يصير حالهُ دون نوال محبوبه، كمن يقول الشعر في وصفهِ ولا يفعل شيئاً في مواجهته أو غيره، فهو كما المنافق الذي خالف ظاهرهُ باطنهُ ولم يصدق في أمره قطعاً، ونلحظ كيف تحولت اللغةُ عند الشاعر إلى لغة حب وعاطفة ومشاعر، وهنا برزت قدرة الشاعر وموهبتهُ بتوظيف النص القرآني ببراعة في النص الشعري وانسجام الآية الكريمة في النسيج الشعري لتخرج لنا ببينة جديدة ذات معنى مقصود.

فالشاعر أسامة بن منقذ أشار في نصه الشعري إلى تركيب قرآني ضمن آلية الاقتباس النصي في قصيدة قال بها:[٣١]

نظـــــرَتْ مُبـــــيضّ فَـــــودِي، فَبكَـــــتْ

ثـــــمّ قَالـــــت: مـــــا الّـــــذي بَعـــــدي عَـــــرَاهُ

قَلـــــتُ: هَـــــذي صِـــــبغة اللهِ، وَمَـــــن

يصُـــــبغُ الأســـــوَدَ مبيضّـــــاً سِـــــواهُ

متأثراً بقوله تعالى: ﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾[٣٢] مقتبساً صورة من صور التعبير القرآني (صبغة الله)، ليدل على الذخيرة الذهنية التي يمتلكها الشاعر ويستمد منها الآيات الطيبة، ليأتي بالمعنى المطلوب لغرض مقصود ملائم بين المعنيين السياقي والتركيبي والدلالي بين النص القرآني والنص الشعري، إذ أورد الشاعر (صبغة الله) ليضمنها شعره فهو على سجيته في حبه لمعشوقته دونها زيف او خداع، وشاكل ذلك المعنى فاصبغ الله تعالى بهِ عبادة لما خلقهم على الفطرة.

المبحث الثاني
توظيف الاقتباس (غير النصي)

هو النوع الثاني من الاقتباس[٣٣]، الذي يعمد الشاعر فيه بالتدخل في النص القرآني الذي يمس بشكل الآية الكريمة، فيتصرف قليلاً أو كثيراً بالنص محدثاً تغيراً "بزيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير أو أبدال الظاهر من المضمر أو غير ذلك"[٣٤]وهذا التحوير لا يقلل من قدسية النص القرآني ولا يذهب من جمالية النظم، لتؤدي الآية المقتبسة غرضها المرسوم لها على وفق المقاصد التي يعمد اليها الشاعر في نصه الشعري، ويمكن أن نلحظ هذا النوع من الاقتباس في قول الطغرائي مما ظهر ببغداد يذمها وأهلها ويشكو الزمان ويتشوق إلى أصفهان وهواها:[٣٥]

وتهدي اليها في النسيم اذا سرَى ... لطائمُ تَحوي عنبراً وَمَلامَا

لكَ الله اني ناشدٌ كَبِداً بها ... صُدعٌ فهل من مُنْشِدٍ فيُثَابَا

وهل عندكم صبرٌ جميلٌ فتعمُروا ... فُؤاداً من الصبرِ الجميلِ خرابَا

وهل فيكمُ راقٍ فيشفي برُقْيَةٍ ... لديغَ هوىً يرجُو لديهِ ثَوابَا

فالشاعر أورد الاقتباس في البيت (وهل عندكم صبرٌ جميلٌ) دون أن يحدث تغيراً، وأراد بذلك الاطلاق أي دون أن يحدد بزمن فجاء التنكير للكثرة والمبالغة واطلق في حالة التنكير وهو ما ينسجم مع دلالة التعبير القرآني المنكر من قول يعقوب (عليه السلام) عندما حكى تعالى عنه ذلك فقال: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾[٣٦].

وجاء في التفسير الصبر الجميل الذي لا يخالطه جزع فجمال الصبر احسن أحوالهُ، وهو أن لا يقارنهُ شيء يُقلِلِ خصائص ماهيته[٣٧]، وذلك الصبر الذي أصبح عنواناً وشعاراً للصالحين، "ولكنهُ

صبر مفوّضاً أمره الى الله"[٣٨] ونلحظ الشاعر قد أحدث تغيراً بالآية المقتبسة نفسها (الصبر الجميل) أشاره إلى استغراق الجنس أي أن ذلك الفؤاد لا صبر فيه، ولعل من المفيد الإشارة إلى ابداع الشاعر في اسلوب الاستفهام والتكرر (وهل عندكم) (ناشدٌ ومنشدُ) و (من ومن) في نصهِ الشعري على وفق المقاصد التي يرنو لها الشاعر.

ومن النماذج الأخرى قول أُسامة بن منقذ كتب بها إلى اخيه بهاء الدولة أبي المغيث مُنقذ قائلاً:[٣٩]

ومـــا ضَعضَـــعَتْني الحادثـــاتُ وإنّنـــي ... كَعهـدِكَ وعْـرُ الخُلـقِ فـي الخطـبِ وَعْثـة[٤٠]

جَـريء علـى الأهـوالِ والمـوتُ مُحجِـمٌ ... مَريـرُ القَـوَى والـدَّهرُ قـد بـانَ نْكثَـة[٤١]

كظَـومٌ علـى غـيظٍ يظيـقُ بـه الحَشَـا ... فلســـتُ وإن آدَ اصـــطباري أبثَـــهُ

ولـــم أرِثِ الصـــبرَ الجميـــلَ كَلاَلَـــة ... ولكنّـــه عَـــن مُرشـــدٍ لـــيَ إرثـــهُ

فقد وظف الشاعر العبارة القرآنية (الصبر الجميل) في مكانها من سياق الفخر بالنفس، فالشاعر هنا يفخر بأصلهِ وحسبهِ، وإنهُ من أسرة تعنى بهذا الشأن ويشهد لها (بالصبر الجميل)، فيفخر بصبرهِ وجلدهِ على حوادث الدهر ومصائبهُ ولا سيما مصيبة الموت، ليناسب بذلك حال يعقوب (عليه السلام) حينما قال لأخيه يوسف﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾[٤٢] والصبر الجميل الذي لا شكوى فيه[٤٣] وهنا برزت قدرة الشاعر وبراعته في توظيف اللفظ الدقيق والعبارة المثيرة التي جعلت العبارة القرآنية أكثر انسجاماً واكثر تفاعلاً واسهاماً في النص الشعري، إذ نرى الشاعر قد أفصح عن مهارته في شعرهِ بتوظيف هذه العبارة القرآنية التي جاءت متناسقة مع الموضوع الذي عالجهُ[٤٤]، ومن النماذج الأخرى نورد قول الأرجاني مادحاً شهاب الدين أسعد الطغرائي:[٤٥]

دعِ القِـــرانَ لقـــومٍ يَحكمـــون بـــه ... إن كنـــتَ للحُكْـــمِ بـــالقرآنِ مُعتَـــدا

واقـــرأ فقـــد ضَـــمِنَ اللهُ البقـــاءَ لـــه ... ومَـــنْ مِـــنَ اللهِ أوفَـــى بالّـــذي وعـــدا

مـــا ينفَـــعُ النّـــاسَ يَبقَـــى ماكثـــاً لهـــمُ ... وذاهـــبٌ زائـــلٌ مـــا يَرتَقـــى زبَـــدا

فهاكَهـــا فِقـــراً كـــالرّوضِ مُبتَســـماً والعِقـــدِ منتظمـــاً والـــرُمْحِ مُطـــرِدا

فالشاعر كرَّرَ لفظ (القرآن) في نصهِ الشعري ليدل على عظم منزلتهِ في موضعهِ من التحكم بالنسبـــة للممدوح، إذ ضمن الشـــاعر في نصـــهِ الشعـــري قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[٤٦] بضم هاء (عليه) لفائدة بيانية أشار اليها الدكتور فاضل السامرائي وغيره منها لأجل تفخيم لام لفظ الجلالة[٤٧]، والاقتباس من الآية الكريمة كما يبدو جاءَ للإستدلال، أما في سياق تغير صيغته الفعل إلى اسم فالتعبير القرآني أبلغ؛ لأنهُ دل بالمضارع على الاستمرارية والتجدد أما الاسم على الثبوت تقديماً لمراعاة القافية، أما (الذاهب، والماكث) اسمان فرضهما الايقاع الشعري أما الاستعمال القرآني (يذهب) و(يمكث) في الارض لدلالة وجمالية الاقتباس في موضعه، وكذلك اقتبس الشاعر في البيت الثالث الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴾[٤٨] وهذا مثل ضربه الله للعمل الصالح يبقى لأهله، والعمل السيء يضمحل عن أهله كما يذهب هذا الزبد فمن عمل بالحق كان لهُ ويبقى كما يبقى ما ينفع الناس في الأرض[٤٩] وبهذا كان اقتباس الشاعر اقتباساً موفقا إذ وظف آيات القرآن الكريم في نصه الشعري توظيفاً رائعاً إذ منحت النسيج الشعري جمالية وعملت على شد انتباه المتلقي.

وبهذا فقد شكل الاقتباس معلما واضحا عند الأرجاني اكثر من غيره من الشعراء، إذ نورد من النماذج الأخرى للارجاني التي يمدح فيها سعد الملك أبي المحاسن قائلا[٥٠]:

ولله عينـــا مَـــنْ رأى مثْـــلَ يَومِهـــا ذُخيـــرةَ أعقـــابِ الـــدُّهورِ الأطـــاول

كـــأنّ ديـــارَ المُمطَـــرينَ حجـــارةٌ جَعلْـــتَ أعاليهـــا مَكـــانَ الأســـافل

كـــأنّ شَـــظايا الصّـــخْرِ فـــي كُـــلِّ نُقـــرَةٍ تَطـــايَرُ مـــن لاتٍ وعُـــزّى ونائـــل[٥١]

كـــأنّ نـــداء "اليـــومَ أكملـــتُ ديـــنَكمُ" تِـــلاوةُ ذِكـــرٍ يـــومَ فَتْحِـــكَ نـــازل

ونرى كيف ارتبطت صورة المديح لابي المحاسن بصورة التطهير للدين من أوضار الشرك إلى واحة التوحيد والإيمان بالإله الواحد، فكان "اللات والعزى" تطايرت ورفع نداء تمام الدين بقوله تعالى﴿ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[٥٢] وقد أجرى الشاعر تحويراً قليلاً بحذف (لكم) من الآية الكريمة، ونجح بتوظيف هذه الآية المباركة في النسيج الشعري على وفق مقاصد كان يرمي لها الشاعر، لتعطي هذه الآية وعوداً بالخلافة لتكون العبادة لله وحده واستقرار الدين الذي يرضاهُ الله في الأرض بوجود الأنسان المؤمن الصالح، وان الله قد اختار الدين الذي يرتضيه، واقره بين عباده المسلمين[٥٣].

أما الشاعر ابن منبر الطرابلسي فقد قابل نصه الشعري بالنص القرآني بقصيدته التي مدح بها نور الدين قائلاً[٥٤]:

وجـــــدَّ إذا جَـــدَّ يـــــوم الرّهـــــا ... نِ أبقـــــى لتاليـــــه جـــــدًّا عَثَـــــورا

تَصُـــبّ عصـــاكَ علـــى مـــن عصـــا ... ك يومـــاً عبوســـاً بهـــا قَمطَرِيـــرا[٥٥]

لقـــد ألـــبس الشـــام هـــذا الإبـــاء ... لبوســـاً مـــن الأمـــن لينـــاً وثيـــرا

ونلحظ كيف ارتبط صورة الجناس التام بين (جدُّ، وجَدَّ) و (عصاك، وعَصاك)، أي تصب سطوتك على من لا يطيعك فتجعل عليه ذلك اليوم عبوساً قمطريراً، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ﴾[٥٦] إذ ارتبطت مع شدة بأس الممدوح وهو يواجه الأقدار بشموخ وإباء وإقدام، للمبالغة في إيراد صورة الغضب التي يكون عليها الموصوف، أما في البيت الأخير فقد تضمن صورة استعارية تدل على المبالغة في إضفاء نعمة الأمن على أهل المدينة، إذ قد يضاف اللباس إلى الجوع في القران الكريم كما في قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾[٥٧] فقد أضاف لهم الله من النعم المعنوية ما يستقربه حالهم في الدنيا، ويدام لهم ذلك في الأخرة[٥٨]، ونلحظ كيف نقل الشاعر صورةً من مشاهد الآخرة إلى مشاهد الدنيا بجامع من الغلو والإيغال.

ومثلت آيات التوكل على الله سبيلا للشعراء لحث الملوك والقادة على النهوض وخوض غمار المواجهة، ومن ذلك قول عماد الدين الاصبهاني في قصيدتهِ التي يذكر بها مأساة (القدس)، إذ نراه يُعرج على ذكراها، ويدعو صلاح الدين إلى النهوض اليها وإسعافها وتخليصها وكشف كربتها قائلاً[٥٩].

نهوضاً إلى القدس، يشفى الغليل بفتح الفتوح، وماذا عيسرُ

سل الله تسهيل صعب الخطوب فهو على كلِّ شيءٍ قديرُ

إليك هجرتُ ملوك الزمان فمالك – والله – فيهم نظير

وظّف الشاعر الوقع الموسيقي في نصه الشعري من الجناس في قوله (بفتح الفتوح)، إذ ماثل فيه بين فتح بيت المقدس وفتح مكة مماثلة حوّلت واقعة فتح بيت المقدس إلى حدث مقدّس إذا ارتقت بها إلى مقام الفتح الجليل، وقد أضاف الشاعر في البيت الثاني تدفقاً موسيقيا في نصه الشعري إذ جانس بين (سل الله) بمعنى رغب أو تقرب به اليه تعالى، وبين (تسهيل) بمعنى التعبير والتيسير والتسامح[٦٠]، ولم يفتنا أن نشير إلى أن الشاعر قد أفاد كثيراً وبلباقة في عجز البيت الثاني من الآية الكريمة من قوله تعالى﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[٦١] فجملة ﴿ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ في محل جزم جواب الشرط[٦٢]، وفي التفسير "ذكر الله في الخير انه على كل شيء قدير، وفي الضر انه لا كاشف لهُ ألا هو، ذكر ذلك للدلالة على أن أرادة الله لا يصال الخيرات غالبه على إراداته لإيصال المضار"[٦٣].

إذ نلحظ كيف رسم الشاعر لممدوحةِ صورة مثلى جعلتهُ قائدا فذاً، وفارساً شهماً، بعد التوكل على الله الذي يجعل من العسر يسراً[٦٤]، وبهذا فقد أجاد الشاعر في اقتباس الآية الكريمة وتوظيفها في النص الشعري وإسهامها الفاعل في النسيج الشعري.

وللشاعر حيصْ بيصَ اقتباس آخر في قصيدة مدح بها الحاجب حسن بن رومي المعروف (بحسن المضطرب) قائلاً[٦٥]:

مسدَّدُ[٦٦] الطعن حيث السُّمر حائدةٌ

وصائبُ القول حيث الرأي مُرتجن

غالي المعاني رخيصٌ عند همّتهِ

حيـــــث التّـــــودَّدُ منـــــه والنّـــــدى ثمَـــــنُ

مُستْمســـــــكٌ بحبـــــــالِ الله مُعْتصـــــــمٌ

لـــــه المكـــــارم حِصْـــــنٌ والتّقـــــى جُـــــنَنُ[٦٧]

صـــافي الطَويَّـــةِ مـــا فـــي قلبـــه دَغَـــلٌ[٦٨]

تشـــــابه السِّـــــرُّ فـــــي تقْـــــواهُ والعَلَـــــنُ

يوظف الشاعر الاقتباس لمنح الممدوح صورة تنبض بالمعنى القرآني القائم على التشكيل الاستعاري، في الثبات على الدين عند الاعتصام بحبل الله، أي دينه القويم لقوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾[٦٩] إذ نلحظ الاستعارة التصريحية في قوله (بحبال الله) وقد اقتبس ذلك المعنى من قوله عَّز وجَّل: "واعتصموا بحبل الله جميعاً" وحبل الله دينه القويم[٧٠]، أما انه شبه المكارم بالحصن فهو من التشبيه البليغ.

فنراه لم يبتعد في اللفظ القرآني إذ قال (معتصم) وهو اسم فاعل يدل على استقرار الصفة وثبوتها في الممدوح، أما قوله تعالى (واعتصموا) فهور امر حقيقي منه تعالى للثبات على الإسلام، وجاء البيت الأخير بصورة الطباق بين (سره وعلنه) وهي مبالغة في المدح على ارفع الصور واحسنها، وكذلك نلمس المقابلة في قوله (غالي المعالي رخيص عند همتهُ) وهنا استطاع الشاعر أن يمنح النسيج الشعري طاقة اكبر دفعت القارئ للتخيل بصورة هذا الممدوح المؤمن الذي يتمسك بتعاليم الدين الإسلامي والمطبق لقواعده، مصورا لنا إيمانه وتقواه والصفات الحميدة التي أضفاها الشاعر على ممدوحة ومن ذلك اتضح لنا أن الشاعر قد وفق بهذا الاقتباس الذي جاء ملائماً لغرض القصيدة وكيفية انسجامه في النص الشعري.

ويجتزىء سبط ابن التعاويذي الآية المباركة: ﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾[٧١] ليوظفها في وصف دار المستضيء بأمر الله قائلاً[٧٢]:

سَـــمَتْ عَلَـــى كُـــلِّ دَارٍ رِفْعَـــة وَعَلَـــتْ

عُلُـــــوَّ هِمَّـــــةِ بَانِيهَـــــا عَلَـــــى الْهِمـــــمَ

تَعنُـــــوُ الْكوَاكِـــــبُ إِجْـــــلَالاً لِعِزّتِهَـــــا

وَتَسْـــــتكِينُ لَهـــــا الأفْـــــلَاكُ مِـــــنْ عِظـــــمِ

تَـــوَدَّ لَـــوْ أنَهَّـــا أمْسَـــتْ تُـــدَاسُ بِأقْـــدَامِ

الْوَلَائِـــــــدِ فِـــــــي نَادِيْـــــــكَ والخَـــــــدَمِ

كَأنَّهَـــــــا إِرَمٌ ذَاتُ العِمـــــــادِ وَإنْ[٧٣]

زَادَتْ بِمَالِكِهـــــا فَخْـــــراً عَلَـــــى إِرَمِ

يقدم لنا الشاعر صورة الاقتباس القرآني للدار الجديدة للخليفة، ونلحظ كيف ترك الشاعر فارقاً بين تلك الأقوام ﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ وبين دار الممدوح بقوله: (كأنها ارم ذات العماد) والتشبيه بكأن وهي صورة من تشبيه التمثيل إذ شبه الشاعر عظم الدار المشيدة للممدوح (بارم ذات العماد) فكأنها تضاهي ببنائها وشموخها بناء الأمم الغابرة الشامخة المشيدة، أمثال قوم عاد وهو تصوير قائم على المبالغة في الوصف ويمكن الإشارة إلى أن التشبيه لابد أن يكون فيه فرق وليس المشبه وهو المشبه به[٧٤]، فالجناس وقع بين (ارم ذات العماد) في صدر البيت والمراد به الإشارة إلى بناء الأمم الغابرة أمثال قوم عاد و (فخراً على إرم) في عجز البيت والمراد به الإشارة إلى دار الخليفة في عظم الدار المشيدة للممدوح وأحكام بنائها، إذ وظف الشاعر (إرم ذات العماد) دلالة على ذات القوى الشداد وقيل

المقصود بالعماد الأبنية العظام[٧٥]، وكذلك يوظف الشاعر جناس اشتقاق بين (تعلو، وعلو) من حيث ارتفاع الأبنية وعظمها.

ولا يفتنا أن نشير إلى ما يتعلق بالجوانب الإيقاعية فقد أحدث الشاعر إيقاعاً داخلياً إذ وظف حرف (التاء) كعنصر أدى دوراً مهما في سياق المفردات (سمت، رقعة، همة، تعنو، وتستكين، توَّد، أمست، تداس، ذات) إذ أضفت على النص الشعري طبيعة جرسية ذات رنين التي بعثت جواً من الموسيقى يطرب لها السامع ويستمتع بمثل هذا التردد والذي يطرق الآذان، ولا شك أن مثل هذا الأسلوب في نظم الشعر يتطلب المهارة والبراعة؛ وقد لا يقدر عليه إلاّ الشاعر الذي وهب حاسة مرهفة في تذوق الموسيقى اللفظية[٧٦].

الخاتـمـــة

الحمد لله الذي تتم بحمده الأعمال الصالحات، والصلاة والسلام على خير الكائنات محمد وآل وصحبه اجمعين، وبعد...

فبعد هذه الرحلة القصيرة مع نوعي الاقتباس في أمثلة شعرية منتقاه من شعر شعراء القرن السادس الهجري نقف عند بعض الملحوظات التي احسبها نتائج للدراسة وكما يأتي:

أولًا: وضحت الدراسة ما يضيفه التعانق باللفظ والمعنى بين النصين الشعري والقرآني من خلال توظيف الاقتباس أقول ما يضيفه من لمسات فنيه جمالية تُلقي بظلالها على النص الشعري حتى يزدان الغرض ، ويظهر قصد الشاعر بأعلى درجات الغلو والمبالغة ويتصور المعنى بأوضح صورة وأشدها تأثيرًا.

ثانيًا: أظهرت الدراسة مدى التلاؤم والانسجام بين غرض الشاعر والمعنى القرآني الذي عمد الشاعر إلى توظيفه في نصه الشعري بوساطة الاقتباس فكان لذلك أثرًا فنيًا واضح المعاني في النسيج الشعري سواءً أكان ذلك الغرض في المدح أم الفخر أم الهجاء وغيرها.

ثالثًا: تأملنا فيما سبق الأثر البياني لظواهر البلاغة التي امتزجت مع الاقتباس في إطار النص الشعري كالتشبيه والاستعارة ، وما يفعله ذلك من تأثير في نفس الملتقي.

رابعًا: ارتباط العبارة الشعرية بالعبارة القرآنية في نوع الاقتباس النصي أفصح عند ذخيرة ذهنية ومَادة امتلكها الشاعر وبقدرة فـنية فائقة اســـتطاع ان يقـــوم التعالق بين الاثنين حتى تمكن من التأثير في الملتقي باعثًا في نفسه الاعجاب والاستحسان.

خامسًا: ولعلنا نلمس بعد ذلك ان الشعراء كانوا قد مزجوا بين النصين القرآني والشعري بوساطة الاقتباس على وفق سجية منهم دونما تكلف أو تعسف ممّا يشهد لهم بالريادة والإبداع. وأخيرًا فإني أسال الله تعالى أنْ اكون قد وفقت في بلوغ أهدافي في دراستي هذه والله وليُّ التوفيق.

قائمة الهوامش

(١) ينظر: لسان العرب،. ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ، ٧١١هـ ، دار صادر ، بيروت ، ط١، مادة (قبس).

(٢) طه: ١٠.

(٣) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي،(٣٨٥ – ٤٦٠هـ) ، تح: أحمد حبيب قصير العاملي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت. ١٦٢٥/٧.

(٤) نهاية الإيجاز في دراية الاعجاز: الرازي محمد بن عمر الشافعي (٦٠٦هـ) ،تح : إبراهيم السامرائي ،د . محمد بركات حمدي ، دار الفكر ، عمان ، ١٩٨٥م. ١٤٧.

(٥) البلاغة والتطبيق: د .أحمد مطلوب ، د.كامل حسن البصير ، مطابع بيروت الحديثة ، ط١ ، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م . ٤٤٣.

(٦) ينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع، علي صدر الدين ابن معصوم المدني المتوفى (١٢٠هـ): ٣٠٨. وينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي المتوفى (٨٣٧هـ): ٤٥٥/٢.

(٧) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،الدكتور احمد مطلوب ، مكتبة لبنان – ناشرون ، ٢٠٠٧. ٧٨.

(٨) ينظر: الاقتباس في القرآن الكريم في الشعر العربي، عبد الهادي الفيكيكي ، دار معد ، سورية – دمشق ،ط١، ١٩٩٦. ١٣.

(٩) ينظر: اتجاهات المديح في شعر إبراهيم بن سهيل الإشبيلي الأندلسي، د. عدنان جاسم محمد الجميلي ، دار العصماء ، دمشق ط١ ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م . ٢٥٣.

(١٠) ديوان الأرجاني ، ناصح الدين ابي بكر أحمد بن محمد بن الحسين(٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م – ٥٤٤هـ/ ١١٤م) ، تح :الدكتور محمد قاسم مصطفى ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٩. ١ / ١٢٤.

(١١)إرتشاء: فِعلَ الرُّشوة، والرشاءُ، رَسَن الدُّلو. يُنظر: كتاب العين، للخليل بن احمد الفراهيدي، المتوفى (١٧٥هـ) ، تح :د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، تصحيح الأستاذ أسعد الطيب ،مطبعة إسوة ، ط٣. مادة (رشو).

(١٢) إبراهيم: ٢٤

(١٣) ينظر: التحليل العلمي والمنقول في تفسير القرآن الكريم: ضياء جواد العاملي، دار الجواهري - بغداد ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م. ٤٥٢/١.

(١٤) ينظر: أثر القرآن الكريم في الشعر الاندلسي (عهد الموحدين)، هديل قحطان، رسالة ماجستير: ١٢٩.

(١٥) ديوان ابن منير الطرابلسي ،أبو الحسن أحمد بن منير بن مفلح الطرابلسي الرَقّا (٤٧٣- ٥٧٨هـ) ، جمعه وحققه : أ-دكتور عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية ، صيدا- بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م. ٥٧.

(١٦) قدداً: بمعنى فرقاً مختلفة الأهواء. تحفة الأديب بما في القرآن من غريب، أبو حيان الأندلسي: ١٣٠.

(١٧) الجن: ١١

(١٨) الكهف: ٢٠

(١٩) ينظر: تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي المتوفى سنة (٧٤٥هـ) تح: عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد عوض وزكريا عبد المجيد ، د. أحمد النجولي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ٢٠١٠. ٣٤٣/٨.

(٢٠) يُنظر: كتاب سيبويه ، ، ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى (١٨٠هـ) ، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٥، ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م. ٣/ ٢٨، ٤٣.

(٢١) النمل: ٣٤

(٢٢) ينظر: مجمع البيان في تفسير القران، ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي دار العلوم ، بيروت – لبنان ، ط١ ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م. ٦/ ٢٤٧.

(٢٣) ملك النجاة: هو الحسن بن ابي الحسن الصافي بن عبد الله بن نزار بن ابي الحسن النحوي المعروف بملك النجاة ، برز في النحو حتى صار انحى أهل طبقته، وكان فصيحا ذكياً إلا انه كان عنده عجب بنفسه، ولد ببغداد سنة (٤٨٩هـ) وسافر إلى خرسان وثم دخل الشام واستوطن دمشق وتوفي بها سنة (٥٦٨هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي المتوفي (٧٧١هـ): ٤/ ٢١٠.

(٢٤) ديوان ابن منير الطرابلسي: ١٨٥.

(٢٥) التعريض: أن يذكر شيء يفهم منه غير مما وضع له لمناسبة ما بين المعنيين، والتعريض من صور الكناية المعروفة وهو في مقامة اقوى من التصريح ومباشرة المعنى. ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب: ٣٨٠.

(٢٦) ديوان عماد الدين الأصبهاني ، تح : الدكتور ناظم رشيد ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م. ١٨٢.

(٢٧) الأنفال: ٤٠.

(٢٨) طَيبَة: المدينة المنورة. ينظر المصدر السابق نفسه: ١٨٢.

(٢٩) يُنظر: الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة، محمد الصادقي، دار التراث الإسلامي، ط٢– ١٤٠٦. ٢١٣/١٢.

(٣٠) الصف: ٢ – ٣.

(٣١) ديوان أُسامة بن منقذ ، دار صادر - بيروت ، الطبعة الأولى – ١٩٩٦ .٣٨.

(٣٢) البقرة: ١٣٨.

(٣٣) ديوان أُسامة بن منقذ: ٢٧٥

(٣٤) سيعد الإشارة إلى هذا النوع من الاقتباس باحثون كثر. يُنظر: أثر التعبير القرآني في الشعر العربي القرن الخامس الهجري، اركان رحيم جبر العتابي ، بأشراف الدكتور احمد شاكر غضيب ،اطروحة دكتوراه ، ٢٠١٢. ١٠٣.

(٣٥) خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري ت(٨٣٧هـ) ، تح :عصام شقيو ، دار مكتبة الهلال- بيروت – دار البحار ، الطبعة الاخيرة ،٢٠٠٤م . ٢/ ٥٤٠.

(٣٦) يوسف: ١٨.

(٣٧) ديوان الطغرائي: الدكتور على جواد الطاهر ، والدكتور يحيى الجبوري ، منشورات وزارة الاعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٦م. ٦٨.

([٣٨]) يُنظر: تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية ، تونس ، ١٩٨٤م. المتوفى (١٣٩٤هـ): ٢٣٩/١٢.

([٣٩]) التفسير الكاشف، تفسير الكاشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٥٣٨ – ٤٦٧هـ)، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.٢٩٦/١٢.

نكثة: والنكث بمعنى نقض العهد. يُنظر: المصدر السابق مادة (نكث).

([٤٠]) ديوان ابو أُسامة بن منقذ: ١١٦.

([٤١]) وعثة: الشدةُ: يُنظر: لسان العرب، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ، ٧١١هـ ، دار صادر ، بيروت ، ط١. مادة (وعث).

([٤٢]) يوسف: ١٨.

([٤٣]) يُنظر: تفسير القرآن العظيم، أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي (٧٧٤هـ)،تح : سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة ، ط١ ، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م ، ط٢ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، المملكة العربية السعودية – الرياض. ٣٧٦/٤.

([٤٤]) يُنظر: الطبيعة في الشعر الجاهلي، نوري حمودي القيسي، مكتبة النهضة العربية، بيروت ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤. يحيى: ٣٦٧.

([٤٥])ديوان الأرجاني: ٤٩٥/٢.

([٤٦]) الفتح: ١٠.

([٤٧]) يُنظر: الجملة العربية والمعنى، فاضل صالح السامرائي ، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م. ٢٤١.

([٤٨]) الرعد: ١٦.

([٤٩]) يُنظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٤٤٨/٤.

([٥٠]) ديوان الارجاني: ٣ / ١٠٥٥، ١٠٥٦.

([٥١]) من أصنام الجاهلية، وهي صخرة كان عندها رجلٌ يلُتُّ السويق للحاجَّ، فلما مات عُبدت. ينظر: لسان العرب: مادة (لتت). والعزى: صنم كان لقريش وبني كنانه، وقيل هي شجرة تعبدُ من دون الله. ينظر: المصدر السابق: مادة (عزّز). ونائله: صنم كان بالمروة لقريش والاحابيش ونائل مرخم من نائله في غير النداء على الضرورة. ينظر: المصدر السابق: مادة (نيل) وينظر هامش ديوان الارجاني :١٠٥٦/٣.

([٥٢]) المائدة: ٣.

([٥٣]) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي ، مطبعة أمير المؤمنين ، قم ، ط١ ، ١٤٢١هـ . ٤٢٢/٣.

([٥٤])ديوان ابن منير الطرابلسي: ٢٢٣.

([٥٥])عبوساً: بمعنى عابس الوجه غضبان، فأن ابدى عن أسنانه في عبوسه قلت: كالح. كتاب العين، الفراهيدي: مادة (عبس). قمطريرا، بمعنى شديد كريها، ينظر: تحفه الأريب بما في القران من غريب: ١٣١.

(٥٦) الإنسان: ١٠

(٥٧) النحل: ١١٢.

(٥٨) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله، المنزل، الشيرازي: ١٨٧/٧.

(٥٩) ديوان عماد الدين الاصبهاني: ٢١.

(٦٠) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: (مادة: سهل).

(٦١) الأنعام: ١٧.

(٦٢) تفسير الكاشف، محمد جواد مغنية: ١٧٠/٧.

(٦٣) ينظر: الياقوت والمرجان في اعراب القران، محمد نوري بن محمد بارتجي ، دار الاعلام ، الاردن – عمان ،ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .١٣٧.

(٦٤) ينظر ديوان عماد الدين الاصبهاني:٢٢.

(٦٥) ديوان حيص بيص: ديوان الأمير شهاب الدين أبي الفوارس سعد بن محمد بن سعد الصيفي التميمي البغدادي المعروف (حيص بيص) (٤٩٢-٥٧٤هـ) ، تح : مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، جمهورية العراقية . ٤٣/٣.

(٦٦) مسدَّدُ: بمعنى الإجابة بالقصد، كتاب العين، الفراهيدي: مادة (سَد). السمُّر: بمعنى الرماح. مرتجن: بمعنى المختلط والفاسد. ينظر: ديوان حيص بيص: ٤٣/٣.

(٦٧) جُننُ: جمع جنة، وكل ما وقاك فهو جَنتك ينظر: كتاب العين الفراهيدي: مادة (جن).

(٦٨) دغل: بمعنى معيد في الأمور وحاقد، ينظر المصدر السابق: مادة (دغل).

(٦٩) آل عمران: ١٠٣.

(٧٠) يُنظر: تفسير القران، أبي المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي ، لمروزي الشافعي السلفي(٤٢٦- ٤٨٩هـ) ٣٤٥/١.

(٧١) الفجر: ٧.

(٧٢) ديوان سبط ابن التعاويذي (ابي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبدالله) ، نسخة وصححه : د. س مر جليوت ، طبع في مطبعة المقتطف . بمصر ، ١٩٠٣. ٣٧٧، ٣٧٨.

(٧٣) سمتَ: بمعنى حسنُ. يُنظر: كتاب العين، الفراهيدي: مادة (سمت).

(٧٤) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيراوني المتوفي (٤٥٦هـ أو سنة ٤٦٣هـ) تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٢ ، القاهرة ، ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م. ٢٨٦/١. وينظر الصناعتين، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، ابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى (٣٩٥هـ) د. مفيد قمحه، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٧م. ١٨٥.

(٧٥) ينظر: التبيان في تفسير القران ، الطوسي: ٣٤٢/١٠.

(٧٦) موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس ، دار القلم ، بيروت – لبنان ، ط٤ ، ١٩٧٢م. ٥٤.

Abstract

Praise be to God, which are good works praise business, and prayers and peace on the best objects Muhammad and his family and companions, and yet...

After this short trip with the two types of quotes in the lattice examples selection of hair poets of the sixth century stand at some notes that calculate viewpoints, the results of the study, as follows:

First, I explained the study that adds Altaang verbally and meaning between the two texts poetic and Quranic by employing citation say what adds the artistic touches aesthetic overshadow the poetic text even decorated with purpose, and it appears intent poet highest degree of hyperbole and exaggeration and imagined meaning most clearly and most influential.

Second, the study demonstrated the compatibility and harmony between the purpose and meaning of the Quranic poet who baptized the poet to employ the poetic text by the quote was so artistic impact and clear meanings in the poetic weaving whether it's purpose in praise or pride or spelling and others.

Third, we examine the above chart impact of the phenomena of rhetoric that blended with the quote in the context of the poetic text Kalchbah and metaphor, and so does the impact of the same Gathering.

Fourth: the poetic ferry link with the words in quotes Koranic text type disclosed ammunition mental and substance possessed poet and superior technical ability able to establish correlation between the two even managed to influence the Gathering motive in the same admiration and plaudits.

Fifth: Perhaps we see then that the poets who had blended between the Quranic texts and poetic mediation on the quote according to temper them without cost or arbitrariness which attests their leadership and creativity. Finally, I ask Allah convey that I have been able to reach my goals in these studies and God Crown success.